الاميركي. وفي تصوّري ان المفهوم الاميركي يقوم على أساس ان يكون التركيز في الحوار على فكرة الانتخابات؛ ولكن الولايات المتحدة تعرف جيداً انه لا يمكن للجانب الفلسطيني ان يبحث في هذه النقاط المتعلقة بالانتخابات دون اثارة نواح اخرى متصلة بها، او مترتبة عليها. وكمثال على ذلك، قدّمنا، في النقاط العشر، التي اوردناها بهدف المساعدة في ايجاد خلفية وارضية اوسع يلتقي حولها الطرفان في الحوار، نوعين من النقاط: النوع الاول هو نقاط تتعلق بالعملية نفسها، اي طلب الحصول على ايضاحات وتفسيرات من الحكومة الاسرائيلية لمشروعها الداعي لاجراء انتخابات، مثل، هل ستكون الانتخابات حرة؟ هل ستلتزم بها اسرائيل؟ هل ستتعهد سلفاً بنتيجة الانتخابات وما ستفرزه؟ هل سيكون هناك اشراف دولي؟ وهل سيتوقف النشاط الاستيطاني كاملاً؟ وهل تنسحب اسرائيل من الاماكن التي تجرى فيها الانتخابات لضمان حريتها؟ هكذا.

الجانب الآخر يتعلق بالموضوع. واهمّ ما فيه هو الربط بين الحوار الذي سيدور وبين عملية المفاوضات التي ترمي الى تحقيق التسوية الشاملة، ووضع نقاط معينة تعتبر، من وجهة نظرنا، الحد الادنى الذي يجب ان تلتزم به اسرائيل. وهذه نقاط موضوعية وليست اجرائية، وليست متصلة بعملية الانتخابات. ومثال ذلك، المبادىء التي يلتزم بها الطرفان في الحوار: الارض مقابل السلام، والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وأمن جميع الاطراف في المنطقة، بما في ذلك أمن اسرائيل، وهكذا.

● عقد جيمس بيكر مؤتمرين صحافيين في نيويورك على هامش اللقاءات، ركز فيهما على نقطتين اساسيتين. قال بيكر، في النقطة الاولى: «ان النقاط المصرية العشر هي المواقف التي يعتنقها الفلسطينيون عند بدء الحوار مع اسرائيل حول شكليات الانتخابات». هل هذا ما وعدتم به؟ هل نقلتم هذا التعهد للاميركيين ؟

○ لا. نحن لم ننقل الى الاميركيين اي موقف او تعهدات نابعة من الفلسطينيين. كل ما نقلناه هو ما اوضحه الفلسطينيون بالفعل في تصريحاتهم العلنية من استعداد لبدء حوار بين وفد اسرائيلي وبين وفد فلسطيني مفوّض يتحاور في شأن كافة المسائل المطروحة للبحث والمناقشة، بما فيها فكرة الانتخابات وغيرها من القضايا المتصلة بالتسوية السلمية. ومعنى ذلك ان الوفد الفلسطيني سيكون حراً من وجهة نظرنا. ثمّ، اولاً، ان النقاط الواردة في النقاط العشر ليست نقاطاً وانما هي تساؤلات. فيمكن ان تطرح التساؤلات. نحن طرحناها على اسرائيل، وهي ليست موجهة الى طرف آخر باستثناء اسرائيل. فهي ليست موجهة الى الفلسطينيين. وليس مطلوباً من أي طرف، عدا اسرائيل، ان يأخذ موقفاً محدداً من النقاط العشر. اسرائيل هي التي مطلوب منها ان تتخذ موقفاً. كيف تجيب عن الاسئلة المطروحة؟ هل توافق على الاسس التي طرحناها اساساً لاجراء الحوار ام لا؟ ان هذه الاسئلة موجهة لاسرائيل. والفلسطينيون، في المفهوم الاميركي، يستطيعون ان يوجهوا لاسرائيل نفس هذه التساؤلات، ويستطيعون ان يسألوا اسرائيل اذا كانت تقبل النقاط الموضوعية، او المبدئية، الواردة فيها. بعد ذلك، يستطيع الفلسطينيون ان يطرحوا نقاطاً اخرى؛ ولا يستطيع احد ان يحجب حريتهم في اثارة مواضيع اخرى.

● اذن، من اين للوزير بيكر ذلك التصور؟ اذ يفترض انه رجل حريص وحذر، ولا يرمي مثل هذا التصور عشوائياً ؟

○ اي تصور ؟

● ان مفهومه هو «ان يبدأ الفلسطينيون بالنقاط العشر كموقف افتتاحي لهم لبدء المباحثات حول آليات الانتخابات». وان هذه النقاط هي المواقف التي «يعتنقها» الفلسطينيون عند بدء الحوار مع الاسرائيليين.

○ يعني ان يتبنّوا النقاط بمعنى ان يطرحوها على اسرائيل. فهذه النقاط ليست اجوبة، وانما هي اسئلة. فكيف يعتنق الطرف، او الجهة، سؤالاً؟ ان هناك تساؤلات، والفلسطينيون يستطيعون ان يتبنّوها. هذا صحيح. ونحن فعلاً نتفق على هذا، اي ان الوفد الفلسطيني يستطيع ان يطرح نفس هذه الاسئلة على الجانب الاسرائيلي للاجابة عنها. وهو يستطيع، ايضاً، ان يطالب اسرائيل بتحديد موقفها من النقاط الموضوعية التي وردت بصورة مواقف، لا اسئلة. وهذا المفهوم الاميركي يقوم على التصور الاميركي لاسلوب سير الحوار. ربما كان لدى الاطراف الاخرى تصور آخر. وما نسعى نحن الى تحقيقه هو تضييق الفجوة القائمة بين مواقف الاطراف المختلفة للوصول الى النقطة الاولى في الحوار: ان يجتمع الوفدان، الفلسطيني والاسرائيلي، في وجود مصر، وتكون الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مراقبين.